

شهر رمضانِ كوروني ١٤٤١

كم أنت جميلٌ أيها الكورونا ،
أغلقت علينا سكك التواصل و علمتنا تقنيات التواصل ،
أعدت إلينا رمضان الهدوء و السكينة ،
أعدت إلينا رمضان العطاء و الروحانية ،
أعدت إلينا رمضانَ سنين خلت ، لقد نبشت الذاكرة لتسترجع رمضانات لا تُنسى ، و لعل أنصع و أوضح صورة
لتلك الرمضانات ما اختزنته الذاكرة لشهر رمضان في عام ١٣٨٥ من الهجرة حيث كان الجو بارداً
ممطراً ،

و كانت التجربة الأولى لصيام ذلك الشهر الفضيل ،
لم يكن الناس آنذاك يعرفون السهر إلى وقت السحر .

كانت ليالي القرية الصغيرة هادئة إلا من مجالس الذكر و التلاوة في أولها ثم يرخي الليل سدوله و
تخلو الطرق من المارة إلى أن يأتي المسحراتي (بو طيلة) ليكسر ذلك الصمت و ليوقط المؤمنين لوجبة
السحور بالتهليل و التسبيح .

و عندما تأتي الأمهات المؤمنات لتوقظنا لوجبة السحور ، نجلس فرحين مستبشرين و قد أعدت تلك الأيادي
الطاهرة وجبة السحور التي يغلب أن تكون كبسةً من الرز الحساوي و قد يخلو من اللحم و لكنه يغرق في
بحر من الزبدة البيتية لتزيده طيبةً و لذة ،

و من بعد صلاة الفجر تدب الحياة بكل نشاط و حيوية و بلا كسلٍ أو تقاعس ،

الفلاح إلى نخله و مزرعته ،

الحرفي إلى مصنعه ،

الطالب إلى مدرسته ،

و يمر ذلك اليوم الرمضاني بكل بهجة و سرور و الكل ينتظر دوره في إعداد وجبة الفطور فتبدأ الأمهات
الطاهرات في إعداد ما لذ و طاب لتلك المائدة ، و نهرع نحن الصغار نحمل العجين إلى أمي خميسة خبازة
الفريخ ،

و ما أن تودعنا شمس ذلك اليوم إلا و ينادي صوت الحق من أعلى المآذن و تكتظ المساجد بالمؤمنين
الراجلين رحمة الرحمن لأنهم في ضيافته .

و بعدها تبرز أحلى صور التكافل و التلاحم و التأزر فترى الموائد و قد ازدانت بأهل القلوب الرحيمة

لتطعم الفقير و المسكين، و إنها الوجبة الشهية التي ننتظرها بفرغ الصبر لأنها لا تخلو من الهريس و الثريد و اللقيمات و الساقو و النشا و البلاليط مع اللبن الطازج من إتقان الجدات الرحيمات، و بعدها تبدأ الفترة الإيمانية من تلاوة و دعاء و هكذا دواليك.

فشكراً كورونا .